أخـــــــــــى مرزوق

إلى روحك البريئة الطاهرة أوجه كلمتي هذه :

أخي . . . ما أروعها وما أعذبها من كلمة ، لكن القدر أبى لي الاسترسال فيها يوم اختارك الله إلى جواره .

اختطفتك يد المنون يامرزوق ، ونحن أحوج ما نكون إليك . كنت لنا كل شيء في الحياة وكنت لنا تلك الشعلة التي تضيء في قلوبنا وفي أعيننا ، وكثيراً ما كنت تسدي إلينا نصائحك القيمة ، وكنت كثير الحنو والعطف علينا منذ نعومة أظفارك إلى أن أصبحت شابا يافعا .

أنى لأسأل الآن عن معنى حياتنا من بعدك . فما قيمة حياة المرء يوم يرى أن يديه قد صفرت من أعز إنسان وأعز أمل لديه في الوجود .

فقدناك ياأخي ففقدنا كل أمل لنا في الحياة . وما الحياة بعدك إلا أسى ودموعا ، فتبالهذا الدهر يومرمانابهذه النكبة التي تعد من أعظم نكبات الزمان . إلا ليتني أنا التي أتوسد الثرى بدلا منك ، ولكن من الذي يستطيع أن يرد مشيئة الأقدار .

يا أعز راحل ويا أعز فقيد ويا أعز عزيز . أن بين أضلاعي نيرانا متأججة لفراقك وقلبا حطمه الجزع لبعدك . إذا كيف اعبر لك عن حزني ياأخي الحبيب ، وها أنا أرى القلم قد صمت ، واللسان أخرس لهول الكارثة وليس لي عزاء الآن إلا بترديد شعر الخنساء برثاء صخر ، الذي أحس كأنه خارج من سويداء قلبي المحطم حين تقول : —

ولولا كثرة الباكين حولي ... على إخوانهم لقتلت نفسي
ومايبكين مثل أخي ولكن ... أعزي النفس عنه بالتأسي
فلا والله لا أنساك حتى ... أفارق مهجتي ويشق رمسي
فيا لهفي عليه ولهف أمي ... أيصبح في الضريح وفيه يمسي

لقد كنت يامرزوق كبير النفس عظيم الطموح ، تطمح إلى مايطمح إليه كل عربي مخلص ، وإن الذاكرة لترتد بي يوم دخول العام الجديد عند ما وقفت تبتهل إلى الله أن يمنحك ثروة طائلة ، فسألتك متعجبة ثروة طائلة؟ وأنت تقول ماالمادة إلا قشور الحياة .

وقد أجبتني رحمك الله « نعم المادة قشور الحياة إذا كنت أريدها .

فما قيمة سعادتي الشخصية وأنا أرى وطني في هذا الجهل المظلم ، وما قيمة سعادتي وأنا أرى فلسطين المنكوبة في أبشع حالات التعاسة والشقاء . فمن لي بتحقيق أمنيتي لمساعدة أولئك المنكوبين الذين أجبرهم الإجرام الصهيوني على ترك وطنهم لايلوون على شيء . لكن المنية عاجلتك قبل أمنيتك الغالية .

وإذا كانت النفوس كباراً ... تعبت في مرادها الإجسام

لكأني بروحك يامرزوق ترفرف في عليائها راضية مرضية لقد تركت لك في قلوب الجميع جميل الذكر ، وقد كنت محبوباً من بني عشيرتك وأهلك ، كبيراً في نفوسهم ؛ وهكذا عشت عزيزاً ومت كريما .

أسأل الله الذي روعنا بفقدك ، وأثكل أمك بموتك ، أن يمطرك بشآبيب غفرانه ، وأن يوسع لك في قبرك ، ويغفر لك يوم بعثك ؛ فقد كنت علينا عطوفاً ، ولوالديك باراً وحنوناً ، وعلى أمتك غيوراً .

ففي فراديس العلى أرجو من الله أن يكون مسكنك . وفي جنات الخلد إن شاء الله نلتقي معك .

اختك الحزينة لفراقك
والسعيدة يوم لقائك

غنيمة

من عدن :

دمعة وفاء على وفاة صديق عزيز :

لم أعرف عن وفاة صديق العزيز مرزوق الفهد المرزوق إلاّ في مساء الاثنين الموافق ١٧ سبتمبر عند ما كنت أتصفح مجلة « البعثة » الغراء . . . . فصعقت من قراءة هذا النبأ المزعج ، وهو اعتصار هذا الغصن الرطيب واقتطاف هذه الزهرة النضيره من عالم الحياة .

مات مرزوق الفهد بعيداً عن الوطن ، نائيا عن الأهل والأحباب والاصدقاء ، غريباً في بلاد الهند ، مقامراً في أرض الله الواسعة وكان كله أمل باسم ، وطموح نحو العلى والمجد والسؤود ، وخدمة وطنه الكريم والبلاد العربية .

لقد عرفت الفقيد في لبنان وتوطدت أواصر الصداقة بيننا ولا زلت اكبية وأذكر تلك الأيام الجميلة ، أيام الدراسة

(البقية على ص ٢٢)